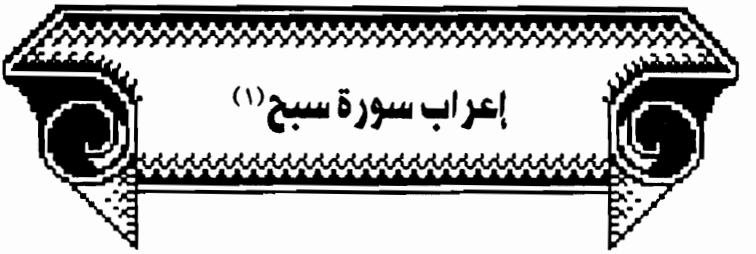

إعراب سورة سبح[١]

﴿ سَبِّحِ ﴾ : موقوف لأنه أمر عند البصريين، وعند الكوفيين جزم بلام مضمرة[٢]، علامة جزمه سكون الحاء، فإذا صَرَّفتَ قلتَ: سبَّح يُسبِّح تسبيحًا فهو مُسبِّح. ويقال للسبابة ـ أعنى الإصبع ـ السبَّاحة والمسبِّحة والمُشيرة. والتسبيح فى اللغة التنزيه. سبحان الله أى تنزيهًا لله، قال الأعشى:

أقولُ لمَّا جاءنى فخرُهُ سبحانَ منْ علقمةَ الفاخرِ[٣]

﴿ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ : «اسم» نصب مفعول به. ولو قلت: سبح باسم ربك لكان صوابا[٤]، إلا أن القراءة سُنة، ومثله جُزْتُ زيدًا وجزت بزيد، وتعلَّقتُ زيدًا

---

(١) وتسمى سورة الأعلى وهى مكية، وعدد آياتها تسع عشرة.

(٢) راجع ما قلناه عن إعراب ﴿ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ ﴾ فى سورة «الطارق». والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت).

(٣) ديوانه. ص ١٤٣، والخصائص: ٢/ ٤٣٧، وأساس البلاغة: سبح. ص ٢٠٠، والكتاب: ١/ ٣٢٤، وشرح أبيات سيبويه. ص ١٠١، وأمالى ابن الشجرى: ٢/ ١٠٧، ٥٧٨، والخصائص: ٢/ ١٩٩، والمقتضب: ٣/ ٢١٨، ولسان العرب: سبح: ص ١٩١٤، واستشهد سيبويه بالبيت على منع صرف سبحان للعلمية وزيادة الألف والنون.
وبهامش الكتاب عن السيرافى أنه قال ما ملخصه: «سبحان مصدر فعل لا يستعمل، كأنه قال سبح سبحانًا، كما تقول: كفر كفرانًا وشكر شكرانًا، قال: وأما قولهم سبَّح يُسبِّح فهو فعل وَرَدَ على سبحان بعد أن ذكر وعرف».
الكتاب: ١/ ٣٢٤.
والبيت من قصيدة يهجو فيها الأعشى عَلْقَمةَ بن عُلاثة ويمدح عامر بن الطفيل. وهو يتعجب فى البيت من علقمة الذى يفاخر عامر بن الطفيل.

(٤) قال الفراء: قوله عز وجل ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ ﴾ و ﴿ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾ كل ذلك قد جاء من كلام العرب».
معانى القرآن: ٣/ ٢٥٦.

وتعلَّقتُ بزيد، وأخذت الخطامَ وأخذت بالخطام[١]. قال الله تبارك وتعالى فى موضع آخر: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[٢] و «ربك» جر بالإضافة. والكاف جر بإضافة الرب إليه، وفُتح للخطاب.

﴿الأَعْلَى﴾: جر صفة للرب[٣]، ولا يتبين فيه الإعراب لأن آخره ألف مقصورة. ولو جمعت الأعلى فى غير اسم الله لقلت الأَعْلَوْنَ، كما قال الله تعالى: ﴿وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾[٤] ونقول: كلَّم الأعلى الأعلى، وكلَّم الأعليان الأعْلَيَيْن، وكلَّم الأعلَوْنَ الأعلَيْنَ. وكان الأصل الأعْلاَوْنَ، فسقطت الألف لسكونها وسكون الواو. وفى المؤنث: كلمت العليا العليا، والعُلْيَيَان العُلْيَيَين، وكلمت العُلْيَيَاتُ العُلْيَيَاتِ، هَذا جمع سلامة، وجمع التكسير: كَلَّم العُلَى العُلى[٥].

﴿الَّذِى خَلَقَ﴾: «الذى» صفة للرب أيضًا[٦]، وبدل منه، ولا علامة فيه لأنه اسم ناقص[٧] يحتاج إلى صلة وعائد. و «خلق»: فعل ماض[٨]، وهو صلة «الذى».

﴿فَسَوَّىٰ﴾: نسق بالفاء على خلق[٩]. فإذا صرَّفتَ الفعل قلت: سوَّى

---

(١) الخِطام: «كل ما وضع فى أنف البعير ليُقتاد به».
القاموس المحيط: خطم. ص ١٤٢٦.

(٢) سورة الحجر. الآية (٩٨)، وسورة النصر. الآية (٣).

(٣) أو صفة لاسم.

(٤) سورة آل عمران. الآية (١٣٩)، وسورة محمد. الآية (٣٥).

(٥) والعُلا جمع العُلْيا؛ إذ تقول: المنزلة العُليا والمكانة العُليا، وفى الحديث: «اليد العليا خير من اليد السفلى».

(٦) «الذى»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر صفة ثانية للرب.

(٧) أى غامض مبهم.

(٨) والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومفعول «خلق» محذوف.

(٩) الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح. و«سوى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبلها.

يُسوِّى تسوية فهو مُسَوٍّ والمفعول به مُسَوّى. وكل ما جاء من مثال سَوَّى، وجَلَّى، وحلَّى، يجوز فى مصدره وجه ثان، حَلَّى تَحْلِيًا، وسَوَّ تَسْوِيًا، وأُنشد:

فهى تُنَزِّى دلوها تَنْزِيًا ... كما تُنَزِّى شَهلةٌ صَبِيًّا[١]

الشهلة: المرأة العجوز، ومثلها الشهبرة[٢]، والقَحْمة[٣]. فأما الزَّوْلَة[٤] فالمرأة الظريفة تكون تابَّة[٥] وشابة. والتابَّة العجوز.

﴿ وَالَّذِى قَدَّرَ ﴾: نسق على الأول. و «قدر» صلة الذى[٦].

﴿ فَهَدَىٰ ﴾: نسق على قدر. وفيه وجهان، قال قوم: هَدَى الذَّكَر كيف يأتى الأنثى[٧]. وقال آخرون منهم الفراء: معناه والذى قدر فهدى وأضل، فاجتزأ بأحدهما لدلالة المعنى عليه[٨]. كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ ﴾[٩] وأراد الحر والبرد، لأن ما يقى الحر معلوم أنه يقى البرد، فاعرف ذلك. فإذا صرَّفتَ قلت: هدى يَهدى هداية فهو هادٍ والمفعول به مهدى.

---

(١) هذا رجز لم يعرف قائله، وهو فى شرح التصريح: ٢/ ٧٦، وشرح الشافية: ١/ ١٦٥، ولسان العرب: شهل. ص ٢٣٥٣، ونزا. ص ٤٤٠٢، والمنصف ٢/ ١٩٥، والمخصص: ٤/ ٣١٦، والصحاح: شهل: ٥/ ١٧٤٣. (ويروى فى المصدرين الأخيرين):

* بات ينزى دلوه ..... *

ويروى كلك: (باتت) بدل (فهى) وتنزى: تحرك.

(٢) والشَّهربة. (٣) وهو قَحْمٌ.

(٤) وهو زَوْل.

(٥) والتَّاب: الرجل الكبير.

(٦) وقدر يعنى قدر الأشياء والمخلوقات وأنواعها وصفاتها وهيئاتها، وقرأها بعضهم (قَدَرَ) بالتخفيف، والمعنى فيهما واحد.

(٧) «روى عن ابن عباس والسدى ومقاتل والكلبى فى قوله: ﴿ فَهَدَىٰ ﴾ قالوا: عرف خلقه كيف يأتى الذكر الأنثى، كما قال فى (طه): ﴿ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ أى: الذكر للأنثى».

تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٣٥٢. والآية (٥٠) من السورة.

(٨) «يقال: قدر فهدى وأضل، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى، لكثرة ما يكون معه».

معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٥٦.

(٩) سورة النحل. الآية (٨١).

والهُدى يكون مصدرًا واسمًا، كقوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[١]، لأن الله تعالى أنزل القرآن على قلب نبيه محمد ﷺ، وعلى آله ليهتدى به المتقون بتوفيق من الله. وقوله: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢] أى لا ترتابوا ولا تَشُكُّوا أن هذا القرآن من عند الله لرصانة ألفاظه ولإعجاز نظمه.

﴿وَالَّذِى أَخْرَجَ﴾: نسق على ما قبله. «أخرج»: فعل ماض وهو صلة الذى.

﴿الْمَرْعَىٰ﴾: مفعول الصلة، ولا علامة فيه لأنه مقصور، والأصل المَرْعَىَ، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾[٣]: أى جعل الله المرعى أحوى، والأحوى شديد الخضرة يضرب إلى السواد لريِّه ثم صيره غُثاء بعدما يَبِس، فمعناه تقديم وتأخير. والحُوَّةُ حمرة تكون فى الشَّفة تضرب إلى السواد، والعرب تستحب ذلك. قال ذو الرُّمة:

لمياءُ فى شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفى اللِّثَاتِ وفى أنيابها شَنَبُ
صفراء فى نَعَجٍ بيضاءُ فى دَعَجٍ ... كأنها فضةٌ قد مسها ذَهَبُ[٤]

---

(١)، (٢) قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.
سورة البقرة. الآية (٢).

(٣) «جعله»: عطف على «أخرج» والهاء فى «فجعله»: مفعول به أول، و «غثاء»: مفعول به ثان. و «أحوى»: نعت، «ويجوز أن يكون حالا من المرعى، أى أخرجه أحوى أسود من شدة الخضرة والرى، فجعله غثاء بعد حوّته».
الزمخشرى: الكشاف: ٤/ ٢٠٤.
وجعله غثاء: أى جعله هشيما يابسًا كالغثاء، وهو ما يرمى به السيل من أوراق الشجر والحشائش مختلطا بالزَّبد.

(٤) ديوانه. ص ٣٢. وأول البيتين فى لسان العرب: شنب. ص ٢٣٣٦. ولعس. ص ٤٠٤١، وحوا. ص ١٠٦٢، وتاج العروس: شنب: ٢/ ١٢٦، والخصائص: ٣/ ٢٩٤، وتفسير القرطبى: ١٠/ ٧٣٥٤ (ونُسب البيت فيه إلى الأعشى).
واللَّعَسُ: سواد الشَّفة، وهو مما يستحسن. والشَّنَب: رقة وعذوبة فى الأسنان. والنعج: البياض الخالص. والدعج: شدة السواد.

وأنشد أبو عبيدة لذى الرمة أيضا فى المرعى الأحوى:

حـواءُ قَرحـاء أشْـراطيةٌ وَكَـفَتْ فيها الذِّهابُ وحفـتها البراعيمُ[١]

القرحاء: البيضاء، يقال للغُرة القُرحة. وأشراطية: مُطِرت بنوء الشَّرَطَين[٢]. والذِّهاب (بكسر الذال) المطر الخفيف[٣]. والبراعيم جمع بُرْعومة، وهى الوردة قبل أن تتفتح، ويقال لها الكمُّ والجمع أكمام. قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الأَكْمَامِ﴾[٤] فإذا صرَّفتَ الفعل قلتَ: أحْوَوَى يَحْوَوِى احْوِواءً فهو مُحْوَوٍ. ومنهم من يقول احْوَاوَّ يَحْوَاوُّ احْوِياءً مثل احمارّ. وإن شئت قلبت إحدى الواوين ألفًا فقلت احْوَاوَى. وهذا اللفظ للبصريين، والأول للكوفيين. والغثاء ما يحمله السيل، ومثله الجُفاء، وهو ما تكسَّر وتهشَّم أيضا من المرعى إذا يَبِس. والجُفال مثل الجُفاء. قرأ رؤبة «فأما الزَّبد فيذهب جُفالا»[٥] قال أبو حاتم: ولا يُقرأ بقراءة رؤبة لأنه كان يأكل الفأر[٦].

﴿سَنُقْرِئُكَ﴾: السين علم للاستقبال، وكذلك سوف. و «نقرئك»: فعل

---

(١) ديوانه. ص ٣٩٩، ولسان العرب: ذهب. ص ١٥٢٣، وشرط. ص ٢٢٣٦ وقرح. ص ٣٥٧٣، وبرعم. ص ٢٦٠، وتاج العروس: ذهب: ١/٥٠٨، وشرط: ١٠/٣٠٩، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/٣٦٢، والمجمل: ذهب. ص ٢٧١.

ووصفَ الروضةَ بأنها حواء لخضرة نباتها. وروضة قرحاء: فى وسطها نَوْرٌ أبيض، أى الزهر الأبيض، وواحدة النَّوْر: نَوْرة.

(٢) «الشَّرَطَان: نجمان من الحَمَل، وهما قَرْناه».

الصحاح: شرط: ٣/١١٣٦.

(٣) وواحدة الذِّهاب: ذهْبَة، بكسر الذال.

(٤) سورة الرحمن. الآية (١١).

(٥) سورة الرعد. الآية (١٧).

وروى أن رؤبة كان يقرأها هكذا «لأنه لم يكن من لغته جَفَأَتِ القِدْرُ ولا جفأ السيلُ».

لسان العرب: جفل. ص ٦٤٤.

وجفأت القدر: غلت فرمت بزبدها. وجفأ السيل: رمى بالزَّبد.

(٦) انظر: الكشاف: ٢/٢٨٥.

والمحتسب: ١/٣٧.

مستقبل، علامة رفعه ضم الهمزة. والكاف اسم محمد ﷺ فى موضع نصب[١].

﴿فَلَا تَنسَىٰ﴾: «لا» جحد بمعنى لست تنسى. و «تنسى»: فعل مضارع ولا علامة للرفع فيه لأن الألف فى آخره بدل من ياء[٢]، والأصل تَنْسَىُ، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. وقال آخرون: «لا» نهى و «تنسى» جزم[٣]، والأصل فلا تنسَ، بفتح السين، ثم أتى بالألف دعامةً لفتح السين ليوافق رءوس الآى، كما قرأ حمزة: «لا تخف دركا ولا تخشى»[٤] فإذا صرَّفتَ الفعل قلتَ نسيت أنسى نسيانًا فأنا ناسٍ، والمفعول به مَنْسِىٌّ.

---

(١) السين: حرف استقبال مبنى على الفتح. و «نقرئ»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

(٢) الفاء حرف عطف و «لا»: حرف نفى مبنى على السكون. و «تنسى»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(٣) «لا»: ناهية، حرف مبنى على السكون. و «تنسى»: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وأشبعت فتحة السين فصارت ألفا.

«والمعنى فى القولين جميعًا فليس تنسى، وهو خبر وليس بنهى، ولا يجوز عند أكبر أهل اللغة أن يُنهَى إنسان عن أن ينسى، لأن النسيان ليس إليه».

إعراب القرآن للنحاس: ٥/ ٢٠٥.

(٤) سورة طه. الآية (٧٧).

والقراءة بالرفع: (لا تخافُ) إلا أن حمزة قرأها بالجزم على أنه نهى (لا تخفْ). وثمة ثلاثة آراء فى إثبات الياء فى «تخشى»:

أولا: أنه مستأنف على تقدير: ولا أنت تخشى.

ثانيا: أن يكون مجزومًا، والألف مشبعة من فتحة.

ثالثا: أن يكون على تقدير حذف الحركة.

انظر: تفسير القرطبى: ٦/ ٤٤٠١.

والحجة فى القراءات السبع. ص ٢٤٥.

وابن مجاهد: كتاب السبعة فى القراءات. ص ٤٢١.

وقوله: ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا﴾ أى: لا تخاف إدراكا ولَحاقًا.

﴿ إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ : «إلا» استثناء. و «ما» نصب على الاستثناء، وهو اسم ناقص بمعنى الذى. و «شاء» فعل ماض وهو صلة ما. و «الله» رفع بفعله[١].

﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴾ : «إن» حرف نصب، والهاء نصب بإنَّ وهى كناية عن اسم الله تعالى «يعلم» فعل مضارع وهو خبر إن[٢]. و «الجهر»: مفعول يعلم «وما» نسق على الجهر[٣]. و «يخفى»: فعل مستقبل وهو صلة ما[٤]. يقال: خَفِىَ يَخْفَى خَفْوا وخُفُوا وخَفَاءً، ومنه قولهم بَرِحَ الخَفاءُ أى انكشف الغطاء[٥]. وخَفَى خَفْيًا فهو خاف إذا استتر، وأخفيته أنا أُخفيه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾[٦] أى أكاد أُخفيها من نفسى فكيف أطلعكم عليها، وقرأ سعيد بن جبير: «أكاد أخفيها» بفتح الألف، فمعناه أُظهرها، يقال: خَفَيْتُ الشىء أظهرته[٧]. قال امرؤ القيس:

خَفَاهُنَّ من أنفاقِهِنَّ كأنما ... خفاهن وَدْقٌ من سحابٍ مُجَلِّبِ[٨]

---

(١) «إلا»: حرف استثناء مبنى على السكون و«ما»: اسم موصول بمعنى (الذى) مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل تنسى. وجملة «شاء الله»: صلة «ما».

(٢) «إنَّ»: حرف تَوكيد ونصب مبنى على الفتح. والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ. و «يعلم»: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو. والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر «إن».

(٣) الواو: حرف عطف و«ما»: معطوفة على الجهر.

(٤) «يخفى»: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة. وجملة «يخفى» صلة ما.

(٥) ومنه قول حسان بن ثابت:

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاءُ

وإلا فاصبروا لجِلاد يومٍ ... يعين الله فيه من يشاءُ

ديوانه. ص ٧٤.

(٦) سورة طه. الآية (١٥).

(٧) ويقال: خفيت الشىء: كتمته، فالفعل من الأضداد.

(٨) ديوانه. ص ٥١، وفيه (عَشِىّ) بدل (سحاب)، ولسان العرب: خفى. ص ١٢١٦، ومعجم مقاييس اللغة: ٢/ ٢٠٢، وفيهما: (سحاب مركب) بدل (سحاب مجلب).

وخفاهن: أظهرهن. والودق: المطر: «وخص مطر العشى لأنه أغزر. والمجلِّب: الذى تسمع له جلبة لشدة وقعه. ويروى «محلّب»، وهو الذى يتحلب بالمطر. وصف العشى به على معنى النسب».

ديوان امرئ القيس. ص ٥١.

يصف جِحَرَة الفِئرة[١] وأن الفرس أخرجهن من جِحَرَتهِنَّ بحُضْره، وهو شدة عدوه، كما يخرجهن المطر. ومن ذلك سُمى النبَّاش المختفى، لأنه يظهر الأكفان[٢].

﴿ونُيَسِّرُكَ﴾: الواو حرف نسق. و «نيسرك»: فعل مضارع، علامة رفعه ضم آخره[٣]. والكاف فى موضع نصب. فإذا صرَّفت قلت: يَسَّر يُيَسِّر تيسيراً فهو مُيَسِّر.

﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾: جر باللام الزائدة، ولا علامة للجر لأنه اسم مقصور[٤].

﴿فَذَكِّرْ﴾: موقوف لأنه أمر[٥]. وإذا صرَّفتَ قلت: ذكَّر يذكِّر تذكيراً فهو مُذَكِّر.

﴿إِن نَّفَعَتِ﴾: «إن» حرف شرط «نفعت» فعل ماض وهو فى معنى المستقبل[٦]، لأن الشرط لا يكون إلا بالفعل المستقبل. فلما اجتمع نونان أُدغمت النون فى النون، فالتشديد من جلل ذلك. والتاء تاء التأنيث.

﴿الذِّكْرَىٰ﴾: رفع بفعلها[٧].

---

(١) الجِحَرَةُ: جمع جُحْر، وهو ما تحفره الحيوانات لأنفسها. ويجمع الجُحْرُ أيضا على أجْحَار وجحور. والفِئرَة: جمع فأر، وثمة جمع آخر وهو فئران.

(٢) وهو من قولهم: «اختفيتُ الشيء: استخرجته».
لسان العرب: خفا. ص ١٢١٦.

(٣) والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن.

(٤) و «اليسرى»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة للتعذر، والجار والمجرور «لليسرى» متعلقان بنيسرك. وقيل: إن المقصود باليسرى: الطريقة اليسرى، وهى عمل الخير، وقيل: الجنة.
انظر: تفسير القرطبى: ٧٣٥٦/١٠.

(٥) والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

(٦) «إن»: حرف شرط مبنى على السكون. وهى أم أدوات الشرط. و «نفع»: فعل ماض فى محل جزم فعل الشرط، مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون.

(٧) الذكرى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

فإن قيل لك: فأين جواب الشرط؟ **فقل:** معنى الآية التقديم والتأخير: إن نفعت الذكرى فذكر. وإنما أُخِّر لرءوس الآى.

ويقول آخرون: «إنْ» بمعنى «قد» أى فذكر قد نفعت الذكرى[١]. ولا علامة للرفع فى الذكرى، لأنه اسم مقصور.

﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ﴾: السين تأكيد للاستقبال. و «يذكر» فعل مستقبل، علامة رفعه ضم آخره، وعلامة الاستقبال الياء التى فى أوله. ﴿مَن يَخْشَىٰ﴾ «مَنْ» رفع بفعله لا علامة للرفع فيه لأنه اسم ناقص. و «يخشى» صلة مَنْ. ولا علامة للرفع فيه لأنه فعل معتل. والأصل يَخْشَىُ[٢]، فانقلبت الياء ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها. فإذا صرَّفتَ قلتَ: خَشِيَ يخشى خَشْيَة فهو خاشٍ، والمفعول به مَخْشِيٌّ.

﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾: يتجنب: نسق على سيذكر، والهاء فى موضع نصب.

﴿الْأَشْقَى﴾: رفع بفعله[٣]. يقال زيد الأشقى، والمرأة الشُّقْيَا، مثل الأعلى والعليا.

ويقال: كلَّم الأشقى الشقيا، وكلَّم الأَشْقَيَان الشُّقْيَيَنِ، وكلَّم الأشقَوْنَ الأَشْقَيْنَ، وكلَّمت الشُّقْيَيَاتُ الشُّقْيَيَاتِ.

---

(١) وقال بعضهم: إن معنى قوله: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾:
«فذكر إن نفعت الذكرى أو لم تنفع، فحذف ... وقيل: إن «إنْ» بمعنى ما ... لا بمعنى الشرط؛ لأن الذكرى نافعة بكل حال ... وذكر بعض أهل العربية: أن «إنْ» بمعنى إذ، أى إذ نفعت».
تفسير القرطبى: ١٠/ ٧٣٥٧.

(٢) يخشى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

(٣) الأشقى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة للتعذر.

﴿الَّذِى﴾: نعت للأشقى، وهو اسم ناقص[١].

﴿يَصْلَى﴾: صلة الذى[٢]. يقال: صَلِىَ فلان النار[٣] يصلَى صَلْيًا وصُلِيًا فهو صال، والمفعول به مَصْلِىٌّ. وأُتى النبى ﷺ بشاة مصلية أى مشوية[٤]، وحكى الفراء مُصْلاة. وأصلاه الله يُصليه إصلاءً فهو مُصْلٍ. وقد يقال صَلَى وأَصْلَى بمعنى واحد، لأن الأعمش قرأ «فسوف نَصليه»[٥] بفتح النون. وقال آخرون: أصليته جعلته فى النار على جهة الإحراق والإفساد، وصَلَيته جعلته فى النار على جهة الشَّىِّ والإصلاح[٦].

﴿النَّارَ﴾: مفعول يصلى.

﴿الْكُبْرَىٰ﴾: نعت للنار[٧]. يقال: الرجل الأكبر، والجارية الكبرى، والرجلان الأكبران، والجاريتان الكبريان، والرجال الأكابر، والنساء الكُبَر.

فإن قيل: لِمَ صار الاختيار أن تقول الأفعل والفُعْلى بالألف واللام؟ **فالجواب فى ذلك** أن العرب تقول زيد أكبر من فلان، فإذا نزعوا «مِنْ» قالوا: زيد الأكبر، فـ «مِنْ» تنوب عن الألف واللام لأنها كالمضاف إليه. فجاءت أنثى الأفعل فُعْلى. وربما خزلوا[٨]، لأن الأخفش حكى أن بعضهم قرأ: «وقولوا

(١) «الذى»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع نعت للأشقى.

(٢) يصلى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على الأشقى. والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها، لأنها صلة «الذى».

(٣) صلى فلان النار، أى: قاسى حرها.

(٤) روى أن «رجلا شكا إليه ﷺ الجوع فأُتى بشاة مصلية فأطعمه منها».
الفائق فى غريب الحديث: ٢/ ٣١٠.

(٥) سورة النساء. الآية (٣٠).

(٦) يقال: «صليت اللحم، بالتخفيف، على وجه الصلاح معناه شويته، فأما أصليته وصلَّيته فعلى وجه الفساد والإحراق».
لسان العرب: صلا. ص ٢٤٩١.

(٧) الكبرى: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر. والنار الكبرى: نار جهنم، والصغرى نار الدنيا.

(٨) خزلوا: قطعوا.

للناس حُسْنَى»[١] بالإمالة، مثل حُبْلَى. وإن شئت قلت فى المذكر: الأكبرون، وفى النساء: الكُبريات. وإنما قال: ﴿الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَىٰ﴾، لأن النار مؤنثة تصغيرها نُويرة. وجمع النار أنؤر ونيران. قال عمر بن أبى ربيعة:

فلمَّا فقدتُ الصوتَ منهم وأُطفئتْ مصابيحُ شَبَّتْ بالعشاءِ وأَنْؤُرُ[٢]

﴿قَدْ﴾: حرف توقع ﴿أَفْلَحَ﴾: فعل ماض: ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾: من: رفع بفعله وهو اسم ناقص[٣]. و ﴿تَزَكَّىٰ﴾: فعل ماض وهو صلة مَنْ[٤]. فإذا صرفت قلت: تزكَّى يتزكى تزكيًا فهو مُتَزَكٍّ.

﴿وَذَكَرَ﴾: الواو حرف نسق.. و «ذكر» فعل ماض[٥]. يقال: ذكرت الحاجة، وأذكرتها غيرى. فأما الحديث «اغتسل من الجَنابة فإنه أذكَرُ للجِماع» أى أحد[٦]. ويقال: اجعل حاجتى منك على ذُكْر[٧].

---

(١) سورة البقرة. الآية (٨٣).
وانظر: إعراب القرآن للنحاس: ١/ ٢٤١

(٢) ديوانه. ص ٦٥، والمقتضب: ٢/ ٢٠٣، والمخصص: ١/ ٧١. (واستشهد ابن سيده بالبيت على أن ما لا أصل له فى الهمزة نحو ساق ونار فإنه إذا كُسِّر على أَفْعُل انضمت الواو فيه فانقلبت همزة).

﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾:
«ثم»: حرف عطف مبنى على الفتح، يدل على الترتيب والتراخى: «لا»: حرف نفى مبنى على السكون. «يموت»: فعل مضارع مرفوع، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، و «فيها»: فى حرف جر مبنى على السكون. ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ «فى» والجار والمجرور متعلقان بـ «يموت». و «يحيا»: عطف على «لا يموت».
ولم ترد هذه الآية فيما تحت يدى من نسخ الكتاب.

(٣) قد: حرف تحقيق مبنى على السكون. و«مَنْ»: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

(٤) وجملة (تزكى): لا محل لها. وتزكى: تطهر من الرياء. وقيل: شهد أن لا إله إلا الله.

(٥) و«ذكر» عطف على «تزكى».

(٦) «يقال: ذهبت ذُكْرة السيف وذُكرة الرجل، أى حدتهما. وفى الحديث: أنه كان يطوف على نسائه ويغتسل من كل واحدة منهن غُسْلا، فسئل عن ذلك فقال: إنه أذكر، أى أحد». لسان العرب: ذكر ص ١٥٠٩.

(٧) تقول: ذكرته ذِكرًا وذُكْرا.

﴿ اسْمَ رَبِّهِ ﴾: «اسم»: مفعول. و «ربه» جر بالإضافة[١].

﴿ فَصَلَّىٰ ﴾: نسق على ذكر.

﴿ بَلْ ﴾: حرف تحقيق، وهى تنقسم ثلاثة أقسام: تكون حرف نسق استدراكا للكلام، وتكون لترك الكلام وأخذ فى غيره كقوله تعالى ذكره: ﴿ صٓ وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ ۝١ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٢]، وتكون بمعنى (رُبَّ) فيخفض بها كقولك: بل بلد جاوزته، معناه رب بلد جاوزته[٣]. فإذا زدت على (بل) ألفا مقصورة صارت جوابًا للجحد وصلح الوقف عليها[٤]، كقوله: ﴿ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ ﴾[٥].

﴿ تُؤْثِرُونَ ﴾: فعل مضارع[٦]. وقرأ أبو عمرو «يؤثرون» بالياء، جعل الإخبار عن غَيْبٍ. وقرأ حمزة «بل تُؤثرون» بإدغام اللام فى التاء لقرب المخرجين[٧]، ولأن اللام ساكنة.

فإن سأل سائل فقال: لِمَ أظهر اللام عند التاء نافع وغيره وأدغم الباقون؟ **فالجواب فى ذلك أنهم فرَّقوا** بين المتصل والمنفصل. ألا ترى أن «بل» كلمة و «تؤثرون» كلمة. وكذلك جميع ما يرد عليك فى القرآن مثل ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾[٨]

---

(١) والهاء ضمير مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

(٢) سورة (ص). الآيتان (١)، (٢).

(٣) تأتى (بل) للعطف، وهو أشهر مواقعها، وللإضراب عن الأول، وأن تجىء فى أول الكلام ويكون الاسم بعدها مجرورًا بـ «رُبَّ» المحذوفة.
انظر: جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب. ص ٢٢٣ ـ ٢٢٥.

(٤) «بلى: حرف جواب أصلى الألف، وقال جماعة: الأصل بَلْ، والألف زائدة، وبعض هؤلاء يقول: إنها للتأنيث، بدليل إمالتها».
ابن هشام: مغنى اللبيب: ١/ ١٣١.

(٥) سورة البقرة. الآية (٢٦٠).

(٦) «تؤثرون»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

(٧) مخرج التاء: طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ومخرج اللام: حافة اللسان متصلا بأصول الثنايا والرباعيات.

(٨) سورة يوسف. الآيتان (١٨) و(٨٣).

و ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾[١]، فقسه على هذا إن شاء الله. والاختيار عندى إظهار التاء لأن التقدير: بل أنتم تؤثرون.

﴿الْحَيَاةَ﴾: مفعول تؤثرون ﴿الدُّنْيَا﴾: نعت للحياة[٢].

يقال للرجل الأدنى، وللمرأة الدنيا، ومنه قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾[٣] وتثنيته وجمعه كتثنية الكبرى، وقد فسرته آنفا[٤].

﴿وَالآخِرَةُ﴾: رفع بالابتداء[٥]. ﴿خَيْرٌ﴾: خبر الابتداء.

﴿وَأَبْقَىٰ﴾: نسق على خير، ولا يتبين فيه الإعراب لأنه معتل.

﴿إِنَّ هَذَا﴾: «هذا»: نصب بإنَّ[٦]. ﴿لَفِي﴾: اللام تأكيد[٧]. و «فى» حرف جر وهو حرف الوعاء[٨]، كقولك: اللبن فى الوَطْب، والسمن فى النِّحى، والعسل فى الظَّرْف[٩]. ﴿الصُّحُفِ﴾: جر بفى.

﴿الأُولَىٰ﴾: نعت للصحف. ﴿صُحُفِ﴾: بدل منه.

﴿إِبْرَاهِيمَ﴾: جر بالإضافة، إلا أنه لا ينصرف للعجمة والتعريف[١٠].

---

(١) سورة النساء. الآية (١٥٥).

(٢) «الدنيا»: نعت منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

(٣) سورة الأنفال. الآية (٤٢). والعدوة الدنيا: الجانب الأدنى من الوادى من المدينة.

(٤) راجع ما قيل عن إعراب «الكبرى» فى هذه السورة.

(٥) والواو حالية.

(٦) (ها): للتنبيه، حرف مبنى على السكون. (ذا): اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب اسم «إن».

(٧) وتسمى هذه اللام اللام المزحلقة، وهى التى تدخل على خبر «إن». واللام حرف مبنى على الفتح، و«فى»: حرف جر مبنى على السكون.

(٨) يقول سيبويه: «أما (فى) فهى للوعاء، تقول: هو فى الجراب، وفى الكيس، وهو فى بطن أمه، وكذلك: هو فى الغُلِّ، لأنه جعله إذ أدخله فيه كالوعاء له».
الكتاب: ٤/ ٢٢٦.

(٩) الوطب: سقاء اللبن والنحى: زِق السمن والظَّرْف: الوعاء.

(١٠) «إبراهيم» مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة، لأنه ممنوع من الصرف.

﴿ وَمُوسَىٰ ﴾ : جر نسق على إبراهيم، ولا يتبين فيه الإعراب لأنه اسم مقصور.

واختلفوا لِمَ سمى موسى موسى، فقال قوم: هو مُفْعَلٌ من أوْسَيْتُ رأسه إذا حلقتَه، كأن موسى كان حديداً[١]. وقال آخرون: موسى فُعْلَى من ماس يَميس إذا تبختر فى مِشيته. وقال آخرون: إنما هو بالعبرانية «مُوشَى» فعرب، كما قالوا مَسيح وإنما هو بالعبرانية «مَشِيحا». وقال آخرون: إن موسى عليه السلام لما قذفته أمه فى اليم خوفًا من فرعون أن يقتله وجده القبط على ساحل البحر بين «مو» و «سا» فالمو الماء، والسا الشجر، فسمى موسى لذلك[٢]. وقرأ الكسائى مُؤْسَى بالهمزة، وهذا حرف غريب، فإن كان صحيحًا فيكون من مَأَسْتُ بين القوم إذا أفسدت بينهم، قال الهذلى:

إمّا ترى رأسىَ أزرى به ... مأسُ زمانٍ ذى انتكاثٍ مَؤُوس[٣]

ويكون مُفْعلا من الأُسوة. وهذا حرف غريب، ما استخرجه أحد علمتُه غيرى، فاعرفه فإنه حسن.

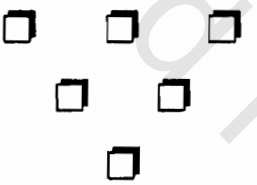

(١) من الوَسْى، وهو الحلق؛ يقال: «أوسى رأسه، أى حَلَقَ والمُوسَى: ما يُحلق به. قال الفراء: هى فُعْلى وتؤنث .... وقال عبد الله بن سعيد الأموى: هو مذكر لا غير. يقال: هذا موسى ... وهو مُفْعَلٌ من أوسيتُ رأسَه، إذا حلقتَه بالمُوسَى. وقال أبو عبيد: ولم نسمع التذكير فيه إلا من الأموى».

الصحاح: وسى: ٦/ ٢٥٢٤ وجمع مُوسَى ـ هنا ـ مَواس.

(٢) انظر: د. فتح الله سليمان: الألفاظ الأعجمية فى الأمثال العربية القديمة. ص ٣٨، ٣٩.

(٣) البيت للأفوه الأودىّ. ديوانه. ص ١٦.

والمأس: الشر والإفساد.